

مجتمع الألفية الثالثة تحكمه التعارضات والاضطرابات المتعاقبة

الروايات المعاصرة يدفعها واقع غريب إلى نفق مظلم



الروائيون في واقع غرائبي (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

صورة معبرة عن العناصر المؤسّسة لهذه العولمة، أو بالأحرى هو انعكاس لعلها واستثمار لموضوعاتها الموردة إلى ثقافة الأطراف. وفي هذا الاتجاه يكون السرد انتصاراً لمباركة النظام العالمي الجديد الذي ألهم المبدع الخوض في جاهزية الموضوع وأوحى إليه سرديات الأخر في طرائقه. ويتساءل الباحث في الفصل الأخير من الكتاب "هل خرجت الكتابة الروائية عن صمتها في العالم العربي؟"، ويجيب عن تساؤله بأن الروائيين استفادوا بسردياتهم المتناقضة في أحداث التناغم بين شخصهم وبين الواقع ليغربوا عن الانتشار والاختلاف مع قضايا الواقع المريب بكل تفاصيله عبر العالم، مع التركيز على إظهار حجم الاستلاب الكبير الذي يقع عليه المجتمع العربي برمته، حتى إنه لم يعد قادراً على المساهمة في خلق الفعل الحضاري.

ومن هنا جاءت الرواية كإشارة للانعتاق من الرتابسة والتسرّد على التنميط الفني السائد والمقضي إلى التبعية. ومن ثمّ فإن الرواية تعيد قراءة الواقع في ظل المتغيرات اللاهثة في المجتمع الجديد، والمجتمع العربي العولمة في هذه التحولات المدمشة.

الجديدة عبر الحاويات وشعارات الصورة الدعائية المدهشة التي أصبحت تهدد كيان الثقافات بشكل عام وحولت كل شيء إلى ثقافة تسليية مدفوعة الثمن، وخلق تجارة ثقافية بوصفها شبكات ذات مغزى بغرض خلخلة هويتها، موجّهة إلى الثقافة الفرعية الدونية. وفي استقصائه مسار الهوية من منظور "كونية الاتصال" في ظل المجتمع المعلوماتي

و"التكنولوجيا القرمية" وعلاقتها بالذات وبالآخر، يلاحظ المؤلف أن ثقافة الاستهلاك في مجتمعاتنا العربية على وجه الخصوص والمجتمعات كافة، باتت تهدد هوية الشعوب وتبديد حدود العلاقات الإنسانية وتخلخل المقومات الاجتماعية، وهو ما قد يؤكد بنظرة استشرافية تمخضها لتلد كائناتاً بشرياً غريباً في أطوارها، عجيباً في أمزجته، قلقاً في تصرفاته، خاصة عندما يصبح السعي إلى "الوصول" هدفاً ونمط حياة مع جيل الناشئات المرئية والصورة الإشهارية.



الذات أصبحت مرتفنة بواقع (لوحة للفنان عزّات المغربي)

جملة من التعارضات والاضطرابات المتعاقبة، وهو شعور مقلق يبتاب الإنسان في ما يتعرض له من استلاب فرضته تأثيرات الأخر بمحرك الاختلال وخلق فقدان التوازن في منظومة الثقافة الراجعة بوصفها المائل لخالص الذات في مواجهة مشهده.

الذات أصبحت مرتفنة بواقع جديد وثقافة الاستهلاك في مجتمعاتنا باتت تهدد هوية الشعوب وتبديد حدود العلاقات الإنسانية

صورة معبرة عن العناصر المؤسّسة لهذه العولمة، أو بالأحرى هو انعكاس لعلها واستثمار لموضوعاتها الموردة إلى ثقافة الأطراف. وفي هذا الاتجاه يكون السرد انتصاراً لمباركة النظام العالمي الجديد الذي ألهم المبدع الخوض في جاهزية الموضوع وأوحى إليه سرديات الأخر في طرائقه. ويتساءل الباحث في الفصل الأخير من الكتاب "هل خرجت الكتابة الروائية عن صمتها في العالم العربي؟"، ويجيب عن تساؤله بأن الروائيين استفادوا بسردياتهم المتناقضة في أحداث التناغم بين شخصهم وبين الواقع ليغربوا عن الانتشار والاختلاف مع قضايا الواقع المريب بكل تفاصيله عبر العالم، مع التركيز على إظهار حجم الاستلاب الكبير الذي يقع عليه المجتمع العربي برمته، حتى إنه لم يعد قادراً على المساهمة في خلق الفعل الحضاري.

ووقبل ختام الحلقة أعلنت لجنة التحكيم قرارها بتأهل الشاعر محمد عرب صالح، حيث حصل على 46 درجة ليكون النجم الرابع الذي يتأهل للمرحلة الثانية من المسابقة، فيما ينتظر الشعراء الثلاثة حنان فرفور من لبنان، محمد علي الشامسي من الإمارات، محمد عرب صالح من مصر ومحمد المامي من موريتانيا تصويت الجمهور من خلال التطبيق الإلكتروني لبرنامج أمير الشعراء والموقع الخاص بالبرنامج، حيث سيتم الإعلان عن نتائج التصويت مطلع الحلقة القادمة.

الحلقة شهدت تفوق الشاعر المصري محمد عرب صالح الذي أهّلته اللجنة لجمال قصيدته في صورها وإحكام بنائها

مصري وبحريني وعراقية.. إلى المرحلة الثانية من «أمير الشعراء»

أحمد العلوي الذي حصل على 82 في المئة والشاعرة العراقية زينب جبار التي حصلت على 47 في المئة من الأصوات، فيما غادر المسابقة الشاعر الراحل يونس من السودان. وأضاء أربعة نجوم جدد بقوافيهم ثاني أمسيات حكاية الشعر والتحدى والإشارة، حيث اعتلى مسرح شاطئ الراحة كل من الشعراء حنان فرفور من لبنان، عبدالله علي الشامسي من الإمارات، محمد عرب صالح من مصر ومحمد المامي ولد محمد حامد من موريتانيا.

وكانت البداية مع حنان فرفور مع قصيدتها بعنوان "نبوة امرأة" التي جاء في مطلعها "قالوا المغيب... وسألت من ربي الشهب/ كأن ضوءاً بهذا الليل لم يغيب/ أنثى المواصل - لا وحي - وأبتها/ سكب الحساسين في تغريبة التعب". ووصفت اللجنة قصيدتها بالبدئية وأنها تحمل شعراً مرهفاً جميلاً لغةً وتشكيلاً وبناءً، وتحمل في ثناياها ظلالاً ومن المعاني أنقلاً ومن اللغة الشعرية جمالاً وخيالاً. وقدم عبدالله علي الشامسي قصيدة عمودية جاء في مطلعها "تَهْزِينُ جَدًّا من الأتقياء/ فكَيْفَ إذا ما بَلَّغْتَ السَّمَاءَ؟".

تشابك الأدب بشكل كبير مع الواقع المتحرك بسرعة، لكن هذه المرة لم يكن هذا التشابك من باب الأيديولوجيا أو الانتماء السياسي أو غيره، بل هو تشابك كلي رسخته العولمة التي فتحت الثقافات لتتداخل ودفعت الأدباء إلى الكتابة عن واقع هي المسيطر فيه في ما يشبه اللعبة التي تخلق واقعا لا يمكن الخروج منه.

مقابل التوهم المعمول والواقع المرتقب الميادين للواقع الممتن، في إشارة منه إلى أنّ جل السرديات العربية المعاصرة باتت في موضع تساؤل عما يُملئ على ثقافتنا.

وإذا كان الأمر كذلك، فما السبيل إلى الخروج من هذه النائية؛ وكيف الاقتداء للاستضاءة بمعالم الطريق السديد؛ وغير ذلك من الأسئلة التي تعرضت لها معظم مباحث الكتاب بعضها بشكل مباشر وبعضها الآخر في صورة الامتداد في القول انطلاقاً من أن السرد، حسب تقدير المؤلف، اختراق لمعرفة الواقع السائد من خلال الظن بالمسألة والرغبة في التغيير نحو الأسمى. يرى المؤلف في مقدمة الكتاب المعنونة بـ"شعرية المنفى في المتخيل السردية" أن التجديد في المعرفة ورغبة والرغبة تتماثل مع علاقة الكائن بالوجود في كل مراد، وإذا كان كل جديد يسعى إلى الكشف عن لحظة التجلي بعد المخاض، فإن ذلك لن يتحقق، في رأيه، إلا إذا تطابق سِرّ الواقع مع مستجدات الإنسان المعرفة والثقافية المأمولة. والواقع المأمول يبحث لنفسه أبداً عن نسق توافقي يبتكر فيه الإنسان ذاته، ولكن بعد أن عمّت ظلال العتمة وغمر سراب الآمال الوجود أصبح الفنان يرنو إلى الواقع المعمول، يديم النظر إليه ويتطلع إلى تآويل المتخيل واكتشاف الواقع المأمول على حساب ظلمة الأول، ووجنته؛ إذ ذاك يحاول رسم صورته في لحظة التجلي بالكشف حين يريد معرفة الواقع السائد لكي يردّه إلى الأسمى ويبعث فيه روح السناء والرفعة. وفي غمرة هذه التصورات تكثنت تجليات الأحداث المستجدة وتتغلغل في باطن الوجود الجاري وتوسع إلى التغيير والتبدل في مجرييات الواقع المشعب بأشكال الضياع والتهيه، كما تسبر غور سردياتنا اليومية في رؤيتنا للراهن أو لتضاعفنا في ظل أوضاع قائمة أفضت بنا إلى نفق مظلم.

إن تشكّل المتخيل السردية هو صورة لفيض من لسان حلال المجتمع ومعطى ثقافي مرغّب من مساهلة ما قدمه وعين لهذا الواقع، ومن ثم فإن المتخيل السردية هو الخصيصية التي تميز كيفية التي تجري بها أحداث الواقع. ويقف المؤلف في فصل "سرديات الواقع الجديد" على انهيار المركزية وثقافة العنف والواقع الافتراضي وقلق الهويات الأسنّة وتصدعاتها، مبينا أن معظم الدراسات تتفق على أن مجتمع الألفية الثالثة أصبح مجتمعاً تحكمه

وفي هذا الإطار يأتي كتاب "تآويل المتخيل: السرد والإنسان الثقافي" للناقد والأكاديمي الجزائري عبد القادر فديوح الصادر عن دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع في دمشق - دبي.

في تزوع فضاء المتخيل السردية في تضاعيف مباحث هذا الكتاب بين مجموعة دراسات كتبت على أفراد كان القصد منها، كما يقول المؤلف، النظر في ما جاءت به من علامات دالة على أزمة الذات ومسألة وُهن الواقع بكل ما تحمله تفاصيل صورة العجز من أبعاد ثقافية واجتماعية ونفسية وسياسية كتفتت عن بؤرة التوتر الشنيع لهذا الواقع المبتذل، وهو ما حاول ملامسته في نصوص سردية احتوتها فكرة المتخيل المأمول،

عزّات المغربي
كاتب عراقي

يحيل مفهوم التآويل على قراءة النص وفهمه وتامل طويل في عطاؤه وثرائه، ميناه الثقة بالنص والإيمان بقدراته والاشتغال بكيانه الذاتي والغوص المستمر في تداخلات بنيته. إنه ألبه متفحصه وضابط لتسريباته ومحاوله القبض على توترات المعنى الغائر الخفي فيه. هذا ما يراه العديد من الدارسين والنقاد المشتغلين عليه. وتحضرني هنا الندوة الدولية العلمية "السرد والتآويل" التي نظمتها جمعية الدراسات الأدبية والحضارية بمدينة مدين التونسية في شهر أبريل من العام الماضي، فقد جرى فيها البحث عن القاسم المشترك بين مفهوم "السرد" و"التآويل" بوصفه فعلاً موجوداً في مستوى قراءة السرد قراءة غير محايدة أو مكثفة بذاتها، بل تفتتح على عالم الثقافة الأوسع متحللة من قيود القصيدة لفسح المجال لتآويل النص مع التقيد فقط بآراء العلامات النصية شكل رواد وغاية عرض وطابع جنس.

الذات أصبحت مرتفنة بواقع جديد وثقافة الاستهلاك في مجتمعاتنا باتت تهدد هوية الشعوب وتبديد حدود العلاقات الإنسانية

وفي هذا الإطار يأتي كتاب "تآويل المتخيل: السرد والإنسان الثقافي" للناقد والأكاديمي الجزائري عبد القادر فديوح الصادر عن دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع في دمشق - دبي.

في تزوع فضاء المتخيل السردية في تضاعيف مباحث هذا الكتاب بين مجموعة دراسات كتبت على أفراد كان القصد منها، كما يقول المؤلف، النظر في ما جاءت به من علامات دالة على أزمة الذات ومسألة وُهن الواقع بكل ما تحمله تفاصيل صورة العجز من أبعاد ثقافية واجتماعية ونفسية وسياسية كتفتت عن بؤرة التوتر الشنيع لهذا الواقع المبتذل، وهو ما حاول ملامسته في نصوص سردية احتوتها فكرة المتخيل المأمول،

مصري وبحريني وعراقية.. إلى المرحلة الثانية من «أمير الشعراء»

أحمد العلوي الذي حصل على 82 في المئة والشاعرة العراقية زينب جبار التي حصلت على 47 في المئة من الأصوات، فيما غادر المسابقة الشاعر الراحل يونس من السودان. وأضاء أربعة نجوم جدد بقوافيهم ثاني أمسيات حكاية الشعر والتحدى والإشارة، حيث اعتلى مسرح شاطئ الراحة كل من الشعراء حنان فرفور من لبنان، عبدالله علي الشامسي من الإمارات، محمد عرب صالح من مصر ومحمد المامي ولد محمد حامد من موريتانيا.

وكانت البداية مع حنان فرفور مع قصيدتها بعنوان "نبوة امرأة" التي جاء في مطلعها "قالوا المغيب... وسألت من ربي الشهب/ كأن ضوءاً بهذا الليل لم يغيب/ أنثى المواصل - لا وحي - وأبتها/ سكب الحساسين في تغريبة التعب". ووصفت اللجنة قصيدتها بالبدئية وأنها تحمل شعراً مرهفاً جميلاً لغةً وتشكيلاً وبناءً، وتحمل في ثناياها ظلالاً ومن المعاني أنقلاً ومن اللغة الشعرية جمالاً وخيالاً. وقدم عبدالله علي الشامسي قصيدة عمودية جاء في مطلعها "تَهْزِينُ جَدًّا من الأتقياء/ فكَيْفَ إذا ما بَلَّغْتَ السَّمَاءَ؟".

وقد انتهى مطلع الحلقة الثانية بتصويت الجمهور الذي استمر على مدار أسبوع لاختيار شاعرين من الذين



العراقية زينب جبار أول الشعراء المتأهلات